وكما ظهر، بادرت المملكة العربية السعودية الى توظيف علاقاتها بأميركا لصالح وقف العدوان الاسرائيلي على لبنان وعلى م.ت.ف. فقام وزير الخارجية سعود الفيصل بجولة شملت بون وواشنطن والجزائر وباريس ولندن، صرح على أثرها أن بلاده تسعى الى تأمين موقف دولي يضمن انسحاباً فورياً وغير مشروط لاسرائيل من لبنان[٣٣]. ومع انكشاف حقيقة التنسيق الاميركي ـ الاسرائيلي بصدد العملية العسكرية الصهيونية، أرسل الملك فهد رسالة الى الرئيس ريغان أبلغه فيها أن ما تقوم به اسرائيل سيؤدي الى عواقب خطيرة على السلام في المنطقة وفي العالم كله، وأن من الضروري وقف الغزو البربري ضد لبنان[٣٤].

شمل التحرك السياسي السعودي الدول العربية والإسلامية والدول الخمس الكبرى، غير أنها فشلت في تأمين انعقاد مؤتمر طارىء لدول منظمة المؤتمر الاسلامي، ولم تستطع كذلك توحيد الصف العربي في صورة مؤتمر قمة، وذلك بسبب مواقف سياسية مسبقة أصرت المملكة على بحثها مثل مشروع الأمير فهد للسلام. كما لم تستطع أطراف عربية أخرى الارتفاع الى مستوى المسؤولية في مثل تلك الظروف.

وكان اصرار بعض الدول العربية على استبعاد مصر من أي جهد عربي مشترك، واصرار السعودية، في المقابل، على ضرورة اشراك مصر عاملاً رئيسياً في عدم الوصول الى موقف عربي موحد.

ضمن هذه الصورة، حاولت السعودية استثمار اجتماعات الطائف وجدة التي عقدتها اللجنة الوزارية العربية لتأكيد اتجاهها السياسي ازاء العدوان الاسرائيلي، فكان وزير خارجيتها سعود الفيصل الصوت الذي قد تستمع اليه الولايات المتحدة الاميركية خلال انتدابه مع عبد الحليم خدام، وزير الخارجية السوري، لمقابلة الرئيس ريغان. وعلى أثر هذا اللقاء صرح الفيصل: «ان انسحاب المعتدي الاسرائيلي من لبنان هو الموضوع الرئيسي بالنسبة الينا. وأنه يتعين على الولايات المتحدة أن تبذل جهودها للحصول على ضمانات اسرائيلية محددة لرفع الحصار عن بيروت وانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان». وأشار الى ان اعتراف الولايات المتحدة بمبدأ حق تقرير المصير الفلسطيني، واجراء اتصالات مباشرة مع م.ت.ف، سيشكلان امراً مشجعاً من شأنه طمأنة الفلسطينيين على مصيرهم[٣٥].

لم يرشح الكثير عن التحركات السعودية او أية تفصيلات، الا أنه كان من الواضح أن دوراً سعودياً بارزاً قد ساهم في المجهودات الدبلوماسية العربية، وكانت المملكة هي البلد العربي الوحيد الذي استقبل خمسة من الرؤساء والملوك العرب هم: الرئيس الاسد والملك حسين والرئيس حسني مبارك ورئيسا اليمنين. وقد أشير الى أن السعودية عمدت باتخاذ اجراءات معينة في حال اقتحام بيروت على يد الاسرائيليين. وذكرت بعض المصادر أن هذه الاجراءات يمكن أن تتحدد بالتالي:

١ ـ التصرف بالأرصدة السعودية في أميركا.

٢ ـ اعادة النظر في انتاج وتصدير النفط.

٣ ـ تحويل التعاون الاقتصادي والتجاري من واشنطن الى أوروبا.

٤ ـ اتخاذ اجراءات ضد بعض الشركات الاميركية العاملة في المملكة.

٥ ـ اقامة علاقات دبلوماسية مع موسكو.

الا أن أياً من المصادر السعودية الرسمية لم يؤكد مسألة التهديد هذه، بينما نفت المصادر الاميركية وجودها.

وفي تلك الاجواء حثت المملكة الأسرة الدولية على وقف الهجوم الاسرائيلي على بيروت الغربية محذرة من مضاعفات خطيرة محتملة على سلام العالم وأمنه[٣٦]. كما حذر الملك فهد من أن الاتحاد السوفياتي سوف يستفيد من الأوضاع في لبنان ان لم تبذل الولايات المتحدة جهوداً من أجل احتواء الوضع فيه[٣٧]. ولوحظ أن المسؤولين السعوديين كانوا على اتصال شبه دائم برئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد سجل هذا الاتصال أكبر عدد من الرسائل والبرقيات المتبادلة مع الأخ ياسر عرفات.

من ناحية أخرى، علق وزير الاعلام السعودي على خطة مغادرة المقاتلين الفلسطينيين بيروت، فقال أن ذلك «يشكل بدء عودتهم الى فلسطين». وسخر من الفكرة القائلة أن العدوان الاسرائيلي على لبنان سينهي القضية الفلسطينية[٣٨].

(ج) الموقف الليبي:

انفرد الموقف الليبي، عن غيره من المواقف،